(رحمـــة) ..على خـــشبـــة المـــسرح

طـــاهـــرة داخل

مرة اخرى تقدم فرقة (الحياة) ومخرجها الدكتور جبار خماط عملا مسرحيا عنوانه (رحمة)وهو في واقعه مكمل للعمل السابق (يوم من هذا الوطن) لانه يسلط الضوء على نوع آخر من العنف على الفرد العراقي ولكن هذه المرة يضامن عملهم الصرخة الانسانية التي تطلقها (رحمة)لايقاف العنف بانواعه تجاه المرأة العراقية والتي تؤدي دورها الفنانة (سمر محمد) .

نص المسرحية من تأليف عماد الخفاجي ويتحدث عن موضوعها قائلا :اصل الفكرة عن واقع أمرأة شاهدتها في مدينة الصدر عاشت ويلات الحروب الثلاث وكأنها انموذج لمأساة المرأة العراقية التي ادمنت الحزن والفقد .ولكنها تصر على البقاء والاستمرار بالمنح رغم كل الاحباطات التي تهدم الحياة داخلها .وتنزل للعمل في سوق شعبي متحدية زمنها العنيد .

حين رايت تلك المرأة شعرت بأن نبضها يصلني .وحاولت ان اكتب موضوعها شعرا او في قصة قصيرة ولكني وجدت ان الدراما المسرحية اقرب الى ايصال الموضوع بتجسيد اصدق الى الجمهور .

❖ *علمت ثمة ان مشاهد للتصوير الخارجي فهل انت مقتنع بتجسيد جزء من الحدث خارج المسرح ويتم دمجها مع العمل تقنيا ؟*

-ذلك يعتمد على حرفية المخرج الذي يحاول قدر الامكان اختصار الزمن وتكيف الحدث .وباعتقادي ان الفن المسرحي فن شامل ويقبل التجديد اذا كان لايخل بالطرح الدرامي والصورة المسرحية .

❖ *هل لديك تجارب سابقة في التأليف ؟*

- لدي عملان احدهما حصل على جائزة مهرجان منتدى المسرح عام ١٩٩٧عنوانه (كولف).والاخر عنوانه (تعال نعاتب) كتبته عام ,١٩٩٩

اما مخرج العمل المبدع الدكتور (جبار خماط) فقد أجابنا حين سألناه عن اهمية تحويل النص من الفصحى الى العامية والفصحى البسيطة قائلا :

ان تجارب المسرح العراقي غنية بهذا التنويع بين اللغة الفصحى و اللهجةالعامية .و من اوليات العرض المسرحي فهم ابعاد الشخصية المقدمة على خشبة المسرح وبالتالي وجدنا ان شخصية رحمة هي انموذج للمرأة العراقية المنطلقة من الاوساط الشعبية وهذا يتقاطع مع بعد اللغة الفصيحة لان مانراه ونسمعه من حيوات يعكس قاعدة الجمهور بلهجة التواصل اليومي .

❖ *الاتعتقد ان تضمين العمل المسرحي للعرض الخارجي سيقلق طقوس العرض الداخلي ويشد انتباهة الجمهور من فعالية النظرنحو الداخل الى ماهو خارج المكان والزمان ؟*

- اذا كان المقصود من السؤال تقنية العرض السينمائي الذي يتوسط النسق المسرحي فيراد منه ربط ازمنة الشخصية باحداثها المختلفة من خلال التداخل المكاني والزماني على حد سواء .ففي اللحظة التي نجد الشخصية تعيش الحاضر فانها باشارة بسيطة تعطي لنا احساسا كاملا بالماضي وهذا يخلق لدى المتلقي ايقاعا متناميا يوقظ حواس الجمهور ويجعلها متواصلة وحية فلا قطيعة مع مافي الشخصية ولاثبات او استقرار في حاضر لايتقدم .وان العرض السينمائي يجعل المتلقي ان يكون مشاركا ذهنيا بطريقة غير مباشرة من خلال فك رموز وعلامات العرض بازمنته الثلاثة التي حددتها الحروب.

❖ *هل تعتقد ان الفنانة القديرة سمرمحمد احتضنت الشخصية ونفذتها بأحساسات (رحمة) المرأة الشعبية؟*

- الجميل في الفنانة(سمر) انها تفكر مسرحيا قبل الدخول في لحظة الاداء من خلال الاقتراح والحوار المستمر .وكان التمرين هو مشروع للنقاش وورشة عمل متجددة .ففي كل فكرة بحث عن معادل مسرحي يتناسب مع فرضية المعالجة الاخراجية بشرط البساطة العميقة التي ينبغي ان تظل راسخة في ذاكرة الجمهورلانها تنطلق من حاضر مسرحي حيوي متوازن لايدعو الى الغموض المفتعل ولا الى التسطيح . بل الى العطاء الابداعي المنطلق من الواقع الاجتماعي وحاجات الجمهور لانني ببساطة اطمح الى عرض مسرحي ينطلق من الجمهور اولا وليس من النص كأساس للعرض .

❖ *وجدناك قبل هذا العمل في عرض مفتوح في الكرادة عنوانه (يوم من هذا الوطن) استخدمت انقاض البنايات المنهارة ديكورا وفي هذه التجربة نجدك لاتعطي الديكوردورا و تأثيرا كبيرا في المسرحية ؟*

-قطعا لكل عرض بيئة مسرحية تتناسب مع واقع افكاره .فثمة عروض تتناسب مع فضاء مفتوح واخرى تميل الى الفضاء المغلق ولكن لا ينبغي ان تكون المعالجة مغلقة ومقيدة بحدود فضاء المسرح بل على المخرج ان يعطي بدائل لفضاءات اخرى مغايرة تتناسب مع قضية المعالجة المسرحية بغية ان يقدم دون ارباك في امكنة وفي مناسبات اخرى .وانا بواقع اشتغالي المسرحي اطمح إلى ان يتكيف المبدع مع ماهو متوفر من خلال مأأبثه لدى الممثل بأن لامشكلة امامنا لان ثمة بدائل مسرحية لفضاءات مغايرة بشرط ان لاتغيب او تتقاطع مع الفكرة المتحكمة بالعرض .

- هل كشفت لك تجربة التصوير الخارجي ومنتجة العمل واستخدام المؤثرات الصوتية والموسيقى عن قابليات لديك كامنة في الاخراج السينمائي ؟

-في الحقيقة اكتشفت في عملية التصوير الخارجي قابليات اكتشاف اللقطة بقراءة احساسات الناس والتقاطها وتجسيدها بلغة الصورة فضلا عن القابلية في ادارة الفريق بهدوء وتنظيم وفهم متبادل من خلال تلقف الاحساس بالرؤية باشارات قليلة .

- اما الفنانة سمر محمد فتتحدث عن دعوة المخرج لها لاداء الدور قائلة :

حين دعاني الدكتور جبار خماط وذهبت لمقابلته كان احتمال رفضي العمل بنسبة خمسين بالمئة وانا اقول لنفسي (استاذ جامعي ،يعني رجل اكاديمي ،يعطي محاضرات ربما يوقف العمل ويعطيني محاضرة)وقلت في نفسي لن اقبل العمل معه .ولكن الحقيقة كانت مختلفة تماما .اذ وجدته انسانا متعاونا ولطيفا والاهم من ذلك يعرف ماذا يعمل ..وكيف .وضليع بجميع خطوات العمل .والحمد لله انني تعرفت بهذا الانسان المبدع وحفظت العمل معه من اول جلسة لانه حدد خطواته وله ملاحظات دقيقة .

❖ *هل احببت شخصية رحمة ؟*

- اردت ان اجعل من شخصية رحمة امرأة قوية ومعطاء وهي ليست ضحية منهارة نتيجة العرف الاجتماعي رغم انه اضطرت للزواج من الاخوة الثلاثة تباعا .اذ كلما يقتل احدهم في الحرب تتزوج من الاخر . لقد حاولت اثبات ذلك من خلال تعبيري وادائي وحرقتي ورفضي لقسوة المجتمع مع المرأة العراقية الارملة ومحاولة النظر اليها مشروعا مباحا باستغلالها او احاطتها بحواجز كونكريتية صماء .

❖ *هل تلمست ثمة خطاباً اعلامياً وانت تؤدين هذا الدور في المسرحية وبوجه خاص ان هذا العمل ترعاه جمعية الامل العراقية ؟*

-في الحقيقة انا قدمت اعمالاً كثيرة للمرأة العراقية لانه اجد ان من واجبي مناهضة العنف ضد المرأة اينما كانت .علما انني مثلت في عملين وكلاهما يتضامن مع قضية المرأة مثلا(نساء لوركا)عمل يدافع عن حقوق المرأة وكذلك مسرحية (بيت الاحزان) والعملان من اخراج الفنانة عواطف نعيم والعاملون في المسرحية اغلبهم من النساء .

❖ *وسؤالي الاخير للسيدة هناء ادوارد المنسقة العامة لجمعية الامل العراقية عن فكرة توجه منظمات المجتمع المدني نحو ايصال قضاياهم الانسانية وبوجه خاص قضية مناهضة العنف ضد المرأة من خلال الدراما وهل هناك تجارب سابقة مماثلة سعت الجمعية لرعايتها بغية الكشف عن منابع العنف تجاه الفرد العراقي ؟*

- نحن نؤمن ان تأثير الدراما في خطاب الجمهور يستغرق زمنا اقصر ويحقق فعلا اقوى واكبر .وفي هذا العمل ندافع عن النساء اللواتي يتعرضن لعنف العرف الاجتماعي ومع ذلك لم ييأسن ويملؤهن الامل في ان يعيش ابناؤهن بوعي افضل وحياة اجمل ويكافحن لأجل ذلك .

وبدأنا نتلمس من خلال عملنا كحركة نسائية أهمية عرض الفعل السلبي مجسدا اذ لم تعد تكفي التقارير او الاحتجاجات على الورق مقارنة مع مايحدث في الواقع .اذ صار الفعل الدرامي منافسا مهما للكلمة المقروءة .ونحن لدينا تجارب عديدة منها المسرح الجوال في اربيل في ٢٠٠٥/٢٠٠٦ اذ قدمت فرقة مسرحية في الاحياء الشعبية قضايا عن حقوق المرأة .وتجربتنا المهمة التي قدمتها فرقة الحياة بمجموعة من طلبتنا او مخرجها الدكتور جبار خماط ايضا في منطقة الانفجاريفي عمارة الانباري في الكرادة في عمل عنوانه (يوم من هذا الوطن) وكان لهذه المسرحية صدى كبير .

❖ *الاتجدين ان تقديم قضية مهمة من خلال عمل درامي سيجعلها معرضة للفشل فيما لو حدث خلل في اخراج العمل او الاداء ؟*

- انا واثقة من ان قابليات المخرج وامكاناته الفنية وخبرته في الاخراج مضافا اليها خبرته الانسانية في التعامل مع قضايا الناس ستجعل العمل ليس ناجحا فقط بل رائعا في جميع الوجوه .

وانا ساحاول ان اكرر تجربة قضايا المجتمع المدني بكل وجوهها الانسانية عن طريق الدراما الا ان مما يؤسف له ان الدول المانحة لاتدعم كثيرا مثل هكذا نشاطات كالمسرح والسينما والرياضة وتعدها نشاطات ترفيهية على عكس ما ننظر اليه نحن .

مـــاذا نـــســـمـــي مـــســرح بـــيـــتـــر بـــــروك ؟

اطـــيـــاف رشـــيـــد

اذا اردنا ان نميز نقطة الشروع في العملية الأخراجية لدى بيتر بروك ،والتي تدفع الى الأنجاز النهائي ، فليس بامكاننا ان نتجاوز تلك النقطة المهمة والجميلة وهي (الأحساس الداخلي). يتفجر هذا الأحساس الداخلي تجاة نص ما ويتفاعل عميق مع بيئة هذا النص .يقول بروك عن زيارتة للهندعندما عقد العزم على اخراج المهابهارتا (لقد مس قلوبنا هذا الحب الذي يكنه الهنود للمهابهارتا وملأنا هذا الأحترام والخشية معا تجاه المهمة التي اخذناها على عواتقنا (.....) رجعنا من الهند وقد عرفنا ان عملنا هو ان نوحي لا ان نقلد)فاذا كان مخرج مسرحي ما يقوم باسفار عديدة من اجل فهم نص ما ، ينتمي لمنطقة ما ،يحاور شعبها ،يتفهم ويحس بتلك القناعات والمعتقدات من اجل اخراج مسرحية ،مستنفرا لأنسانيتة وطاقاته الروحية والفكرية الا يجعل من روحه مسرحا لذلك العمل ؟ لذلك هو يوحي بما يريد وشاهد واحس من اجل ان يصل بالجمهور درجة من التواصل الشعوري والعاطفية مبتعدا عن عواصف الأفكار والمثاليات الفلسفية فهو يقول (قد نبدأها بأحتفال ،نبدأها بأي شيء ،ولكن لا نبدأ ابدا بالافكار)هكذا يبدو بروك على خلاف كثير من المخرجين المسرحيين لايبدأ عمله بفكره يستخلصها من النص (او يتم اسقاطها عليه ؟) وذاك الأحساس وهذه الأحتفالية تُنضِجان صياغات متعددة حتى للنص الواحد كما فعل في مسرحية (مؤتمر الطيور) (وفي تسمية اخرى لها اجتماع الطير) لفريد الدين العطار الشاعر الفارسي المعروف ،حيث قدمت المسرحية في اكثر من مكان وباكثر من صياغة حتى انتهت الى ان عرضت في ليلة واحدة ثلاث مرات بثلاث صياغات ، فالعرض الاول كان ارتجاليا والثاني كان هادئا ملتزما بالنص والثالث ذاطابع احتفالي ،كما عبرهو نفسه .تشكل هذه التجربه اتصالانموذجيا مع الجمهور ،المكون الأساسي في مكونات اكتمال احتفالية العرض لدى بروك. وهذا التيار في شكل العرض وصياغته ربما يستفز سؤالاً وهو الا يكفي شكل واحد من اجل ايصال المعنى ؟ تبدو العروض الثلاثة مثل الكلمة في اللغة فانك اذا قلت كلمة (فلك)تغيرت اذا ضممت الفاء الى سفينة واذا كسرتها كانت سماء والفرق واضح بين السماء والسفينة .فان بروك يغير في كل مرة حركة من حركات النص ليعطي معنى جديداً ،معنى جماليا و تثقيفيا مؤسسا لحالة مؤثرة ومهمة في تاريخ المسرح وهي المسرحية في اجزاء او حلقات .وهذا السلوك الأخراجي متميز جدا لتأثيرة المباشر في ذائقة الجمهور ووعيه وغنى لتجاربه المعرفية والروحية.

لقداستخدم بروك في مسرحه افكاراً متنوعة مستفيداً من مرجعيات كثيرة منهااليوغا-التاثيرات المغناطيسية - مدرسة جان لوي باروالتمثيلية- فن التمثيل الصامت وايضا مسرح البايوميكانيك .وافاد من افكار ارتو وبريشت وكروتوفسكي ومايرهولد ودانشكو ،عمل مع الصم والبكم واهتم بثقافة الشرق الغنية ،هذا بالأضافة الى رحلاته الكثيرة الى افريقيا وايران والهند وغيرها .لكن ماذا يريد من كل ذلك ؟ هذا التنوع في الأفكار والمرجعيات يجعله قادرا على (ان يفسر مادته على ان تلائم داخلها)مقتربا من منطقها الداخلي و (الوظيفة التي كانت تؤديها في الثقافة التي صدرت عنها)وهو امر اتبعه في كثير من اعماله مثل اجتماع الطير (او مؤتمر الطيور) وكتاب الزرادشتيين او لير او اوديب وهو في كل ذلك يبتغي تلمس الأحساس والحاجة الاساسية للجمهور (فالجمهور هو التحدي وبدونه تبقى الصورة كاذبة(.....) ذلك السيد الجليل الذي لولاه لما اكتمل او يكتمل الحفل ولما تفجر الفعل المسرحي). ان بروك لا يقصي دور احد في المعادلة الأخراجية كما فعل كروتوفسكي مثلا حين اعتمد في مسرحه على (العلاقة بين المخرج والممثل فقط متجاوزاالمتفرج).كل شيء فعال في مسرح بروك مشارك في انجاز الشكل النهائي للعرض لذلك كان رايه بالمونودراما ،مسرح الممثل الواحد ،سلبيا وعقيما بسبب عدم وجود الممثل الثاني (الذي يساعد على تفجير الفعل المسرحي) ان عمل بروك في الاساس- اذن- هو عمل انساني يؤسس لبلورة العلاقة الانسانية والعاطفية الشفافة بين مكونات الحياة ولان الحياة هي مسرح لديه فأن هذه العلاقة لا بد وان تتكثف وتطلق بعفوية في المسرح واذا اردنا ان نتبنى تسمية لمسرحه فليس من تعبير يمكن ان يتناسب والتنوع الذي يزخر به مسرح بيتر بروك الا تعبير (المسرح الأنساني الشامل).

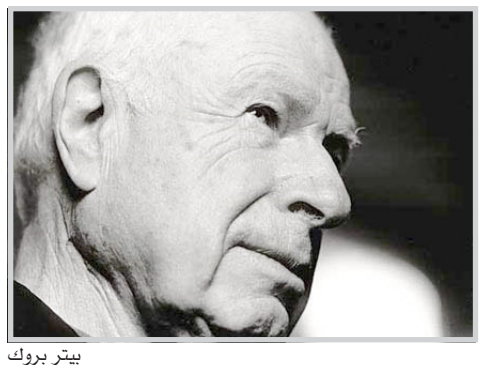

بيتر بروك

في الجـــــزء الـــثـــالـــث مـــن ســـيـــرتـــه

بـــدري حـــســـون فـــريـــد يـــنـــهـــي قـــصـــتـــه مع المـــســرح

عامـــر صبام المرزوك

صدر مؤخراً الجزء الثالث والأخير من كتاب (قصتي مع المسرح) للرائد المسرحي بدري حسون فريد.

وكان المؤلف قد اصدر الجزأين الاول والثاني وهو جهد استغرق منه ستة أشهر متواصلة ليكتب ذكرياته مع المسرح حيث يقول "قد يسأل القارئ وأين هي (قصتك) مع الإذاعة والتلفزيون والسينما وأنت نجم لامع معروف في هذه الميادين وجوابي : انه بالفعل يستحق كتاباً آخر ، قد أتصدى له في يوم من الأيام" .

تناول المؤلف الموضوعات التي حصلت بعد انتهائه من ذكر الأحداث في الجزء الثاني وهو إخراجه مسرحية (الجرة المحطمة) للكاتب الألماني هاينرش فون كلايست على المسرح التجريبي لأكاديمية الفنون الجميلة يوم ٤/١٥/ ١٩٧٥م وكان رقم المبحث الخاص بذلك هو الثامن والأربعون ويكون هذا الجزء امتداداً للفصل الثاني من الجزء الثاني وهو مقسم حسب إخراج المسرحيات وحسب ورود تاريخها واعد لكل مسرحية مبحثاً وسألخصها حسب ورودها في الكتاب :

- المبحث التاسع والأربعون : إخراج مسرحية (الأشجار تموت واقفة) تأليف : اليخاندرو كاسونا ، تقديم الفرقة القومية للتمثيل وعرضت على مسرح الثورة الجوال ابتداء من ٢/١/ ١٩٧٧ وأعيد تقديم المسرحية من جديد في ١٩٧٧/٩/٨م ضمن المهرجان السنوي الأول ، تمثيل : طعمة التميمي ، هاني هاني ، سعاد عبد الله ، سليمة خضير ، سامي قفطان ، عبد علي فرحان ، سالم سفين ، حميد دويس ، مي جمال ، سهام سبتي، يذكر لنا المؤلف بعضاً من مشاهد المسرحية ولعل المشهد الأبرز هو مشهد القبلة العاطفية بين (طعمة التميمي) و (سعاد عبد الله) وكانا خجولين في تحقيق هذا المشهد الذي يعده المؤلف المشهد الأول والأخير حتى الآن في المسرح العراقي حيث كانت سعاد جريئة في تقديم هذا المشهد . كتب شوقي خميس في مجلة الإذاعة والتلفزيون العدد ٢٠٧ في ٢٧/شباط/ ١٩٧٧م مقالاً نقدياً بعنوان (حول عرض مسرحية الأشجار تموت واقفة .. قشرة برتقالة مرة وقطرتان من ماء الورد) ، وكتب حسب الله يحيى في جريدة الثورة بتاريخ ١٩٧٧/٢/٦م مقالاً نقدياً بعنوان (الأشجار تموت واقفة) .

- المبحث الخمسون : تأليف وإخراج مسرحية (بضاعة تحت الطلب) لفرقة الخنساء على المسرح القومي /كرادة مريم ابتداء من١٩٧٩/٤/١٩م ولمدة أسبوع ، تمثيل : ابتسام فريد ، محمود عبد العباس ، رافدة إبراهيم ، لعل هذا العمل هو آخر مسرحية تقدم على خشبة المسرح القومي ويقول المؤلف : (لو كنت ادري ان آخر عرض لي على هذه الخشبة لقبلتها وبكيت) ، وللأسف لم يكتب احد عن المسرحية في الصحافة العراقية بينما نشرت مجلة عالم الفن الكويتية باسم مستعار (ع ط) مقالاً مطولاً في العدد ٤٠٦ في ١٩٧٩/١١/١٨م بعنوان (مسرحيات صفقت لها بغداد .. مسرحية بضاعة عند الطلب) .

- المبحث الحادي والخمسون : تأليف وإخراج مسرحية (التقرير) تقديم الفرقة القومية للتمثيل على مسرح الجوال حزيران عام ١٩٧٩م ولمدة أسبوعين ، تمثيل : غازي التكريتي ، شذى سالم ، فوزي مهدي ، سالم شفيق ، مديحة وجدي ، عبد علي اللامي، يذكر المؤلف في العرض الثاني للمسرحية وبعد لقائه مع الدكتور عوني كرومي لإعطاء رأيه بالمسرحية قائلاً (لقد شوه الممثلون الانتاج حيث كان الهرج والمرج وعشوائية الدخول والخروج وتعثر المجاميع) ، وبعد التقصي والبحث عن هذه الملاحظات عرف المخرج ان هناك مباراة بكرة القدم بين (العراق والكويت) تزامنت مع عرض المسرحية حيث انشغل الممثلون بهذه المباراة في الكواليس لانهم كانوا يتابعونها من خلال التلفزيون الذي وضعوه في كواليس خشبة المسرح . كتب حسب الله يحيى مقالاً نقدياً بعنوان (التقرير من الكيمياء الى السياسة) في جريدة الثورة العدد ٣٣٤٦ في ١٩٧٩/٦/١٣م .

- المبحث الثاني والخمسون : إخراج مسرحية (هوراس) تأليف : كورني ، تقديم الفرقة القومية للتمثيل على مسرح الرشيد من ١٩٨٧/٤/١١.١م ، تمثيل : جعفر السعدي ، هاني هاني ، ابتسام فريد ، سامي السراج ، عبد الستار البصري ، ، وبعد انقطاع المخرج عن المسرح نحو ثماني سنوات بسبب انشغاله في المناصب الإدارية حيث اصبح رئيساً لقسم الفنون المسرحية وبعدها المعاون الاداري لكلية الفنون الجميلة والعمل في الاذاعة والتلفزيون مع شركة بابل في ادوار مهمة لعل ابرزها شخصية (اسماعيل جلبي) في مسلسل (النسر وعيون المدينة) ولكنه رجع وبقوة للمسرح الذي كان يسنده من خلال متابعته للمسرح الجامعي في الكلية ، وقد كتب خالد علي مصطفى مقالة نقدية بعنوان (على مسرح الرشيد مغامرة في رقعة ضيقة) في جريدة الثورة بتاريخ ١٩٨٧/٤/١٤م ، كما كتب د. عقيل مهدي يوسف بعنوان (هوراس .. حمية النفوس الخارقة وبسالتها) في جريدة الثورة بتاريخ ١٩٨٧/٤/٢٠م .

- المبحث الثالث والخمسون : اخراج مسرحية (جسر ارتا) تأليف : جورج ثيوتوكا ، انتاج الفرقة القومية للتمثيل على مسرح المنصور ١٩٩٠/٢/١٢م وعلى مسرح الرشيد من ١٩٩٠/٤/٤.٣/٢٠م ، تمثيل : سامي عبد الحميد ، ازادوهي صموئيل ، ابتسام فريد ، نضال عبد فارس ، علي عبد الله ، مدير المسرح : رياض العادلي ، نجحت المسرحية نجاحاً باهراً على مسرح المنصور وكأنه (ليلة عرس فني) فلم يغادر الفنانون العرب الحاضرون القاعة الا بعد ساعة من العرض وفرح الكثير من الوسط المسرحي لهذا الانجاز الكبير ولا ينسى دور الفنان القدير سامي عبد الحميد وابتسام فريد . وقد كتب حسب الله يحيى مقالة نقدية بعنوان (من اجل ان يبقى جسر ارتا صامدا) في جريدة الجمهورية بتاريخ ١٩٩٠/٢/١٤م وكتب عبد الحميد كاظم الصائح مقالاً نقدياً بعنوان (جسر آرتا .. الطراز الخصب) في جريدة الجمهورية بتاريخ ١٥/شباط/ ١٩٩٠م .

- - المبحث الرابع والخمسون : تأليف وإخراج مسرحية (الحاجز) ، تقديم قسم الفنون المسرحية في كلية الفنون الجميلة على مسرح حقي الشبلي تمثيل : حسين التكمجي ووليد العبيدي، ويذكر المخرج ان أهم مميزات هذا العمل الأخلاقية التي يتحلى بها الممثلان (التكمجي ، والعبيدي) بوجه خاص وبرغم كبر سنهما والأخلاقية العالية لمساعد المخرج (عبد الحكيم جاسم) ، كما شاركت المسرحية ضمن المهرجان الدولي السادس للمسرح الجامعي في المغرب وكتب عنها كثيراً اذكر منها ما كتبته بديعة الراضي في جريدة أنوال المغربية بتاريخ ٩/١٥/ ١٩٩٣م بعنوان (المخرج بدري حسون فريد يمثل العراق مسرحياً في المغرب) ونشر عبد الرزاق الحنوشي تحقيقاً حول المسرحية في جريدة الاتحاد الاشتراكي المغربية بتاريخ ١٩٩٣/١٠/١٠م .

-المبحث الخامس والخمسون : تأليف وإخراج مسرحية (خطوة من ألف خطوة) ، تقديم قسم الفنون المسرحية في كلية الفنون الجميلة وعلى مسرح حقي الشبلي اعتباراً من ١/٢٢.١٦/ ١٩٩٤م ، تمثيل : ياسين إسماعيل و(٢٨) طالباً وطالبة، من انجازات هذا الإنتاج هو تدريب وإعداد الطلبة للتمثيل حيث جميع الكادر ماعدا ياسين إسماعيل لم يعملوا في المسرح بل أنهم لا يدركون حيثيات المسرح ، كتب ناظم السعود مقالاً في جريدة الثورة العدد ٨٣٨٧ بتاريخ ١٩٩٤/١/١٦م بعنوان (قطاره ينطلق في ذكرى العدوان اليوم) وكتب قاسم مؤنس في جريدة الجمهورية بتاريخ ٢/شباط/١٩٩٤م بعنوان (خطوة من ألف خطوة وقفات وتأملات حياتية) .

- المبحث السادس والخمسون : إعداد وسيناريو وإخراج (ردهة رقم ٦) عن قصة للكاتب العالمي جيكوف ، تقديم قسم الفنون المسرحية على مسرح حقي الشبلي اعتباراً من ١٩٩٤/٤/٢.٣/٢٧م ، تمثيل : ياسين إسماعيل ، عبد الحكيم جاسم ، جنان محمد علي، وأحمد شرجي كانت التجربة جميلة في هذا الإنتاج خاصة مع الشابين الواعدين (حكيم وياسين) اللذين يفيضان اخلاقاً وفناً ، فطلب المخرج من كادر المسرحية وهو يمزح ان يذهبوا إلى مستشفى الأمراض العقلية ليشاهدوا نماذج من المجانين ودراسة حالاتهم ، قالوا : نعم ، فقال مازحاً : اخشى ان لا يرجع احد منكم اذا ذهبنا إلى هناك وضحك الجميع ، كتب طارق العذاري مقالاً نقدياً في جريدة القادسية بتاريخ ٤/١١/ ١٩٩٤م تحت عنوان (الردهة مسرحياً) وكتب حسب الله يحيى في جريدة الجمهورية بتاريخ ١٨/نيسان/١٩٩٤م مقالاً بعنوان (معنى الألم في ردهة رقم ٦) .

-المبحث السابع والخمسون : تأليف وإخراج مسرحية (الخاطف والمخطوف) ، تقديم قسم الفنون المسرحية على قاعة حقي الشبلي اعتباراً من ٥٣/٢٨/ ١٩٩٥/٤م ، تمثيل : رحمن عبد الحسين ، نسرين عبد الرحمن ، ومن مفاجآت العمل قبل ساعتين من العرض تعرض الممثلة (نسرين) الى وعكة صحية وقد استعملت الادوية بكثرة لكي تستطيع الوقوف على قدميها . كتب ضياء شمسي حسون مقالاً نقدياً في جريدة القادسية بتاريخ ١٥/ايار/١٩٩٥م بعنوان (في كلية الفنون الجميلة مسرحية الخاطف والمخطوف) وكتب فيصل عبد عودة في جريدة الثورة بتاريخ ٥/٢١/ ١٩٩٥م بعنوان (ما بين بدري حسون فريد وتفستانوكوف في مسرحية الخاطف والمخطوف) .

وقبل ان يضع القلم في ٧/تموز/ ١٩٩٥م يختم قصته مع المسرح بقوله : (واخيراً اشعر الآن بالراحة والاطمئنان بعد ان انتهيت من تأليف الكتاب لأنني قد ثبت سجل حياتي المسرحية وما يحيط بها ولن يضيع كفاح عمري الفني أو يشوه أو يبالغ في تقويمه بحس الأهواء والرغبات ، ان هذا الكتاب وكل ما فيه هو الحقيقة) .

ونتمنى من الفنان الرائد المسرحي بدري حسون فريد ان يكمل قصته مع (الإذاعة والتلفزيون والسينما) وعلينا ان لا ننسى مبادرة مؤسسة المدى في دعوتها إلى تبني رعايته كونه يعاني أمراضه وهو يعيش بعيداً عن عراقه ومسرحه .

بدري حسون فريد

نقـــطـــة ضـــوء

عبـــد الســـتـــار البصري

عـــلـــي حـــســـين

احتار كثيرا في تفسير الارتجافات الجميلة في صوت هذا الممثل القدير صاحب الاداء السهل الممتنع ..احيانا انسبها الى الحساسية واحيانا الى النشوه فيما يقدمه لكنني ادرك في النهاية ان هذه الارتجافات الجميلة مصدرها الموهبة الطاغية لهذا الممثل اولا واخيرا .

موهبة ذات انفعال انساني تستطيع ان تنقل كل ما هو جميل ومثير الى جمهور مشاهديه .. اداء يسحرنا برعشة احساسه وهو احساس انساني مصدره الاخلاص .. هذا الاخلاص الذي يمتلىء به ستار البصري ما يجعله قادرا في ادائه على ان يمس دواخلنا وبتعبير اخر ان يصل الى اخر نقطة في وجداننا .. ممثل تحبه منذ اللحظة الاولى وتشعر معه انك تحلق الى افق جديد .. سنوات طويلة وانا اراقب اداء هذا الممثل في معظم اعماله المسرحية والتلفزيونية ولكنني في هذه المرة وانا اشاهد عمله الاخير (تحت الصفر) وجدت نفسي وجها لوجه امام نقلة حقيقية كبرى في اداء هذا الفنان الموهوب . استشعرت فيها ان ستار البصري قد تحرر كثيرا من طابع الاداء الشكلي هذا الاداء الذي يقيد الكثير من فنانينا وايقنت ان صاحبنا انطلق متحررا ومحلقا في افاق تعبيرية لاتحدها حدود . لقد عثر على نفسه وعثرنا عليه . واصبح بعد هذا العمل واحدا من اكبر طاقات التمثيل في مسرحنا المعاصر ..

ليس التلوين في الاداء هو من ميزة ستار البصري وانما تلك التنويعات الصوتية ما بين جملة واخرى اسهمت وتسهم في اشاعة ايحاءات تعبيرية وادت الى ان يتضاعف تاثير اداء هذا الممثل وهو على المسرح او بتعبير ادق ادت الى ان (يتبختر) هذا الممثل وهو على المسرح باداء متميز .. لقد اشاع ستار البصري في هذا العمل قدرا من الحيوية والمرونة ما جعل منه نغمة مختلفة جميلة تزيد من فاعلية العمل المسرحي..

الاخلاص والصدق مصدر قوة هذا الفنان بل ومصدر موهبته التي تسلح بها امام اغراءات النجومية .

انظر اليه وهو يمثل اتتبع أداءه التمثيلي وهو في هذا العمر فاشعر كيف تستطيع الموهبة والاخلاص ان تقدم لنا أداء تلقائيا جميلا متنوعا ..

ليس التلوين في الاداء هو من ميزة ستار البصري وانما تلك التنويعات الصوتية ما بين جملة واخرى اسهمت وتسهم في اشاعة ايحاءات تعبيرية وادت الى ان يتضاعف تاثير اداء هذا الممثل وهو على المسرح او بتعبير ادق ادت الى ان (يتبختر) هذا الممثل وهو على المسرح باداء متميز .. لقد اشاع ستار البصري في هذا العمل قدرا من الحيوية والمرونة ما جعل منه نغمة مختلفة جميلة تزيد من فاعلية العمل المسرحي..

ستار البصري ممثل يعرف مدى قوة ادائه وحساسيته ويشعر بقدر من الزهو الداخلي الشديد بانه يدرك موقعه الحقيقي على خارطة الفن العراقي ويؤمن بانه اصبح واحدا من الممثلين القلائل الاكثر وضوحا في ادائه .

فنان فرح بما يبدع يتجلى فرحه في اخلاصه الشديد حيال العمل الفني.. ممثل تخلص من عبودية النجومية ومن (فهلوة)ممثلي هذا الزمان الذين يريدون ان يحل (الاداء المصطنع) محل الاداء النابع من القلب.